شبكة الألوكة
www.alukah.net

مخطوطة

المقامة البحرية

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (جلال الدين السيوطي)

ابو الفضل ابن حجر قولا جامعا بين مراعاة الاصول والاثر
الظن بآله كلهم من اهل العترة ان يطيعوا عند الامتحان
لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم في الجنان ولو كنا نحب
ايراد الواهيات لبعض من تمسك لاوردنا حديث اوحي
الي اني حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك
لكني لا احتج بمثل هذا ولا استمطرت منه وابلا ولا
رذاذا اذ ان في الادلة القوية غنى عن واه فيه تكلم
ومهما طلع البدر استغني عن النجوم واذا احضر الما بطل
التيمم والذي نقول في اخينا هذا المنكر انه غير مدفوع
عن علم الحديث ودين وما هو من درجة الحفاظ المبرزين
غير انا كرهنا منه اطلاق اللسان والتقيد في وجوه
المعاني الحسان اما ورد الحث على طيب الكلام
وحفظ اللسان ولا تستوي الحسنة ولا السيئة جعلنا الله
واياه من العلما العاملين ونزع ما في صدورنا من غل
وجمعنا في الجنة اخوانا على سرر متقابلين وقد انشأت
هذه المقامة وسميتها المقامة السندسية وخدمت بها
النسبة الشريفة المصطفوية العلاهية الغدسية
ولي بزلهم منذ تركت الدخول في شي من هذه الامور غير
محصورة وكلف لم يسعني التخلف عن هذه
القضية

القضية فجعلتها كالمستثناة للضرورة وقد رجوت لها الفوز
بجنات النعيم وتوسلت الى مرجاة هذا النبي الكريم المجمع
على تبجيله والتكريم عليه افضل الصلاة والتسليم واتحفت بها
كل ذي ذهن قويم وطبع سليم وفوق كل ذي علم عليم فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم والحمد لله رب
العالمين تمت المقامة
المباركة بخير

المقامة النجاحية انشاء العلامة عبد الرحمن بن ابي بكر
السيوطي الشافعي رحمه الله
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته
وهو الولي الحميد لما كان سنة سبع وتسعين وثمانمائة
اوفى النيل في منتصف مسرى وسارت به في البلاد ركائب
البشائر وارسلت منه نعم الله على البلاد تترى ورأوا
فيه من اياته الكبرى وحمدوه وان كانوا عاجزين
عن القيام بحق شكره وما زال البحر البسيط المديد
بزيادة عن ثابت ويزيد الى ان زاد من

الذراع الثامن عشر بعد عشر اصبعا وذلك الى الثاني
والعشرين من مسرى الموافق لسبع الاربعا والناس من
شأنه في امان ومن رخا السعر في طمينان فلذا انجلت
عنهم الاسفار وتناشدت في ذلك الادبا الاشعار وذهب
النار والشتات وصار القمح كل اربعة اراديب بدينار فوقف
مد النيل عن الامتداد وبدا اخذ النقص بعد الازدياد
فانتظر الناس اوبته وترقبوا منه ان يرقى من الزيادة
نوبته فاستمر على النقص وانكشف لنقصه السواحل
والجروف وانكسف بدر الطالع بما رقم موضع على الالواح
من الجروف وتمثل ارباب الاراضي والمزارع واصحاب
المراعي والمراتع والمرابع واصبحت في ليلي الغداة كقابض
على الماء خانته فروج الاصابع لا انفع ترعة لجري الماء منها
الا ونقص ولا تحسر بحسير لسقي الا كف وما وكف بكف
وسكت المناصب بزيادته الفا ونقصه خلفا وصارت الروضة
النضرة بعد تلك الخضرة مورد الحلفا وصب الياس على اهل
المقياس وصارت دار النحاس نحس دار ووجبت الاقدار
على اهل مصر بالاكدار وقيل يا ارض ابلعي ماك ويا سما اقلعي
وبالزيادة النيل من حيث جئت وغيض الما
وانقشعت

وانقشعت السما وقضي الامر واستوت القلوب على احر من
الجمر فحينئذ ماج الناس موجا وارتفع سعر القمح وغيره من
الحبوب اوجا وافزعت حلقت البطان باقوام وطارت
نفوسهم جزعا واصبحوا في امرهم حيارى والتمكن على شرا القمح
المسلمين واليهود والنصارى وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى كانما قامت عليهم القيامة او سقطت عليهم الغمامة
وكل من ورد البحر وصدر يسقون في الشوارع يا الله السلامة
وعاد بعض الناس على بعض بالملامة وعم المقهور عسرا
العقوبة على يديه من الندامة واشتد لسان الحال في المقامات
ومقامات فوقها خلف امرهم من التاني وكان الحزم لو عجلوا
وتذكر الناس ما يحكى عن الاماميين وذلك لما كان اوصى
الشاهمر اذا سكن مصر باذخار قوت عامين ولينسوا ما تقدم
في هذا العام من دخول الطاعون وزدهلوا عما رواه لهم الداعون
وذلك لما عندهم من حرارة الغلا المتقدم من امم وما قاسوه
فيه من الشدة ابد وما لا عهد من قدم فخشوا عود مثل ذلك
ونقابوا اهلوا لتلك المهالك وكان ان يجف الخليج وصار
التابعين فيها هرج ومرج وقالوا لقد شرقت البلاد وغربت العباد
وشرقت الصدور حين شرقت واظلمت الارجاء من
والبصاير وما شرقت وتوقع في قلوب الناس الحرائق

وكبروا ولا بُنكر التكبير ايام التشريق وألقي في نفوسهم الرعب
والرُعب واُشربوا في قلوبهم من الحَب الحُب وخلا البَر من البُر
وصار اعز في الوجود من الذر ووزنه الوزان وخزنه الخزان
وتوقلت الجزان وقالوا هذه ايام التشريق لكن بغير عيد
وهذا السعر هو الطالع لكنه غير سعيد وجاعت الانفس بعد ان
كانت شبعى واصبح كل فم شرا القوت كانه حية تسعى
وبذلوا فيه الذهب والمرجان وتدكدك عليه من الزحمة امثمهم
كانهم جان وباع من لم يجد نقده لشرايه اعز ما عنده وقال
المغربي ما هذا التعقيد ليعم التقسيم وما لنا عدنا نروي عن
قلس فلر بعدما كنا نروي عن ابن كثير ما هذا الامر الا تيم وخطب
مسلم ولا عاصم اليوم من امر الله الا الحلم وقال المحدث هذا خبر
معضل معوقب به فمن ضل اجزعتم مما سيق اليكم انما
هي اعمالكم ترد عليكم وقال الفقيه قد شرقت كل نجوه وضاقت
كل محوه وهذا زمان ما سبب مد في لا فاعله مد بحجره
وقال الفرضي قد تكدرت المهايا وتنكرت المعايا ووقع العول
ونقص الطول وكثر القول وقل النول وعظم الهول فلا حول
وقال الاصولي قد ضاق النطاق وجا تكليف ما لا يطاق
وقال الجدلي هذا البيع في الصعب معابره وفي المعنى مصابحه
وقال

وقال الصوفي لو اتقيتم الله لانزاح عنكم الضير ولو انكم
تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير واصبح
النحوي يلتقط الحب كانه ابن عصفور ويقول السعر ممدود
والمال مقصور وانا وكتبي للبيع جار ومجرور قد كسر باب الابنا نافد
ورفع باب الاضافه لقد لقينا امرا امرا وضرب زيد عمرا
وقال المصري قد ساءت الاحوال واختلت ونقصت
الافعال واعتلت وزاد الغم وفك المدغم ووقعنا في تعسير
وصار جمعنا جمع تكسير وقال اللغوي رب محلة تمد ربشا
ورب غيث لم يكن غيثا ولا بد من بسط الحال وعليه
قدر وتحسب الممطر ان كلا ممطر وقال المعنوي
نثري هل نري للارض من جفل وتقول المون انبت الربيع
البقل وتمتد من خيام المسلم الاطناب ونوفي الكيل
الزرع بالمساواة والاطناب وقال البياني ترى هل تظهر
المحسوس بالاء حلمنا ويكون للمال الي حقيقة المزارع مجاز
وقال البديعي هذه براعة استهلال تؤذن بالاقلال
وتشعر بوضع الاغلال على مخازن الغلال وقال العروضي
هذه الفاصلة الكبرى والداهية التي دهت على الانام
تترى وقال الشاعر العروضي عسى الكرب الذي
امسيت فيه يكون وراه فرج قريب وقال الشاعر

المولد نيروز مصر بلا اكتفاء بعد ضعفا بغير ماء
وقال الكاتب قد رقت الحواشي وضعفت المواشي والامر محقق
متلاشي وما تنفع الطوامير ان لم يكن معها مطامير وقال الطبيب
هذه ايام بحران يخشى منها الهلاك ان لم يبلغها البحران وان لم
تنضج مادة الزيادة لم يحصل الشفا وما لم يبلغ الما القانون
المعتاد فالناس على شفا وقال المنطقي هذه قضايا مختلطا
ومرزايا غير منضبطات ما هذه الابليه قد اصبح البر في البر
سالبة كلية وقال الموسيقي قد عف الجواز وحجز بين الما
وبين الصعيد حجاز وقال الميقاتي قد جفت المقنطرات
واشتغلت المقنطرات ونفد ما في الجيب والمرجو
ما في الغيب وصرنا كالمثل السائر شهرة في العالم ومثله
وان دار هذا الفلك الدائر لم يبق معه فضل وقال المؤذن
يا قوم ما هذا التسبيح ونحن طائفة نعيش بالتسبيح ودائم
التقفيق سبعة عشر لو ما تبعا ونقص فيها سبعة عشر
اصبعا فبينما الناس في الياس منه قبيل حلول الياس
والناس لم ينجاهم الا الاهل النعم وقد اقفلت وسحب الرحمة
وقد اخملت ومنت بزيادة البحر البتة العرمرم وناحت المناكب
زاد النيل المبارك ثلاثة اصابع فنعمة الكريم فانشرحت
الصدور

الصدور وانفتقت بالبخور والبخور وتبدلت الشرور بالسرور
وتباشر الخلق بالامرخاء وسمحت الانفس بالسخا وفاح عرف الزيادة
بالارج وقال لسان الحال الامير المقياس حدثت عن البحر ولا حرج
وقال المقري قد بلغنا الامنية في النيل وهو حرز الاماني وهيا
بتوجهه للزيادة وذلك وجه التهاني وصرنا نروي حديث البحر
والبلاد والمزارع عن ابن كثير وابن عامر ونافع وظهر مصداق
ما نتلوه ذكرا فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وقال
المحدث اشكروا الله على ابلائكم وانما تنصرون وترزقون
بضعفائكم قد زال الرين وصح ما روي لن يغلب عسر يسرين
فخبيدوا هذه النعمة بسلسلة الطاعة وصلوا المنة بتقوى الله
تامنوا انقطاعه وقال الفقيه قد جاوز الما القلتين وتلاطمت
امواج الكرتين وتيمم الما الصعيد الطيب وصاب على الشرق
والغرب منه صيب وقال الفرضي قد صلح الرد وصح العقد
وقاسم الكل وعادت الارض مستغرقة وقسم الما على
الفروض طبقة طبقة وقال الاصولي هذا العام المراد به
الخصوص وهذا الظاهر القاضي على النصوص وقال الجدلي
الان نقح المناط واغني هذا الوارد عن الاستنباط وقال الصوفي
قد انقطع الى الله واواه ومن توكل عليه كان حسبه وكفاه
ورضي النحوي اليه كتبه وقال الان استوى الما والخشبة
قد زال الغم والهم وصار البر الكلم تفيض بالمراحم وسبل

اشعيرا تريد ام برا فتا كليهما وتمرا وقال النصيحي قد زال
الركل وطاح الشك وقوي الفك وزاد المنة وخف
الشد وحسن الرد وقال اللغوي هذا المقبل المبقل واذاجا
نزل الله بطائر معقل قد بان البيان والتقى الثريان وروت
الزنجي وبلغ الماء الزبي ومكن الغيث على العرفج واتين بكل
الوان البحر ووعد بعيث ولا تبطل فالغيث يصلح ما خلل
وقال المعنوي ما احسن هذا الاسناد المقصور علينا
قصرا فراد وقال البياني ما احسن هذا الامداد المؤذن
بكثرة الرماء فليثن به المثني وفي التلويح ما يغني
وقال البديعي قد زال الايهام والابهام وحسن
التوشيح والاستخدام فالحمد لله على حسن الختام وقال
العروضي قد زحف المديد الوافر وجرت السفن
حيث يقترع الحافر وقصر الطويل وسكن العويل والزويل
وحصل اللطف المتدارك فحمدا لله وتبارك وقال الشاعر
العربي وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان
كل الظن ان لا تلاقيا وقال الاخر المولد

زادت اصابع نيلنا وطمت فاكدت الاعاجب
واتت بكل مسرة هاذي اصابع ذي ايادي

وقال

وقال الكاتب قد شربت البقاع وسيرت الرقاع وايقن
بالري كل قاع وسبح غلا القمح والشعير والخط الشعري نحو التلث
ثم التلث كثير وقال الطبيب قد صلح القبض وحصل البسط
بعد القبض وقال المنطقي قد وضح الحد وصح الرسم والحد
وقال الموسيقي قد صرنا في عراق وصفا الوقت وراق
وقال الميقاتي قد خلا ربع المصطرات وامتلى ربع المقنطرات
وقال المؤذن سبحان فالق الاصباح وما حق ذاك الا تجود
هذا المصباح ونادي في الناس حي على الفلاح واعلن
بالصلاة على النبي الامام واقتفوا نداه كل خطيب وامام
وابتهل سائر الخلق بالدعا ودعوا الله تضرعا
وقالوا اللهم قتلنا الغيث واسقنا الغيث وانبت
لنا الزرع وادر لنا الضرع وانزل لنا من بركات السما
واخرج لنا من بركات الارض وابسط لنا من خزاين رحمتك
ما يزيل به القبض وتلا لسان الحال على المؤمنين ادعوا ربكم تضرعا
وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين ۝

تمت المقامة

المقامة الذهبية تاليف العلامة عبد الرحمن ابن ابي بكر
السيوطي جلال الدين رحمه الله الرحمن
والمسلمين